

دراسة الأمثال معناها وأنواعها وأهميتها عند شيخ الإسلام ابن تيمية

إعداد:

الباحثة/ سارة خالد عبد الله عبد الوهاب الفارس

باحثة في مرحلة الدكتوراة في جامعة الملك عبد العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الذي ضرب لخلقه الأمثال، والصَّلاة والسَّلام على من أوتي جوامع الأقوال، ورضي الله تعالى عن الصحب والآل، أما بعد..

فإن مما يدل على الفصاحة والبيان، وحسن تقريب العلم للأذهان، ضرب الأمثال، وهذه طريقة الكتاب والسُّنة وسلف الأمة، فإن الله ضرب الأمثال في كتابه، وبين بالبراهين العقلية -توحيده-، وصدق رسله، وأمر المعاد، وغير ذلك من أصول الدين، وأجاب عن معارضة المشركين[١]، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾[الفرقان: ٣٣]

فالأمثال وسيلة شرعية للدعوة إلى الله تعالى، والتعريف به والترغيب بثوابه، والترهيب من عقابه، قال تعالى: ﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [إبراهيم: ٢٥]، فمن الناس من لا يدرك حقيقة الشيء ولا يستقر بذهنه إلا مع ضرب المثال، فإن ما غاب عن المشاهدة والإحساس، لا يعرف إلا بنوع من التمثيل والقياس، سواء كان الغائب أكمل في الصفات المطلوبة المشتركة كما يصف به الرب نفسه، أو كالموعود به من أمر الجنة والنار أو ما دون ذلك.[٢]

---

[١] درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، (١/ ٢٣٦).

[٢] انظر: قاعدة في المحبة، ابن تيمية، (ص: ٢٨٩).

وبما أن شيخ الإسلام ابن تيمية تلقت الأمة تراثه بالقبول، لما فيه من التوفيق بين المنقول والمعقول، مستخدمًا شتى الأساليب والوسائل، مما يعين على فهم المسائل، والتي من ضمنها ضرب الأمثال، استعنت بالله العلي القدير، على استخراجها من كلام هذا العالم النحرير، ووسمت بحثي بـــ:

" دراسة الأمثال معناها وأنواعها وأهميتها عند شيخ الإسلام ابن تيمية "[١]

حدود البحث:

يدور البحث حول موضوع محوري واحد، وهو: ضرب الأمثال، وفي تراث عالم واحد، وهو: شيخ الإسلام ابن تيمية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

١) أن يتم يبين معنى ضرب المثل وأهميته في تقريب العلم.

٢) أن يتم تجلية أنواع ضرب المثل وأركانه وصوره.

٣) أن تبين الاستفادة من تحريرات شيخ الإسلام ابن تيمية في الأمثال.

أهمية البحث:

أهمية هذا البحث تكمن في:

١) الحاجة الماسة لضرب الأمثال في الدعوة إلى الله تعالى، فهي طريقة شرعية.

٢) المكانة الرفيعة التي يتبوَّؤها شيخ الإسلام ابن تيمية.

الدراسات السابقة:

لم أجد -حسْب اطلاعي- دراسة تطرقت لهذا الجانب العلمي الخاص بضرب المثل ومعناه وأنواعه عند شيخ الإسلام ابن تيمية.

منهج البحث:

استخدام المنهج الاستقرائي التحليلي.

---

[١] وهو بحث مستل من رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراة.

إجراءات البحث:

١) عزو الآيات الكريمة إلى سورها، مع ذكر رقم الآية فيها، وجعلت ذلك في متن البحث، خشية تثقيل الحواشي.

٢) تخريج الأحاديث الشَّريفة، وبيان ما ذكره أهل الشَّأن في درجتها إن لم تكن في الصَّحيحين أو أحدهما، فإن كانت فيهما أو في أحدهما فسأكتفي بذلك؛ لأن المقصود ثبوت الحديث.

٣) توثيق الأقوال والنقولات.

٤) ذكر سنة وفاة العلم في أول ورود له، وذلك مما يسهل الوقوف على ترجمته إذا احتيج لذلك.

٥) التَّعريف بالمذاهب الفكرية والفرق الإسلامية إن وجدت.

٦) توضيح معاني المفردات المبهمة في الحاشية ما لم يكن موضعها أصل البحث.

٧) طريقة العزو والتوثيق من مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، وذلك بذكر اسم الكتاب أو الفتوى، (الجزء: /الصفحة:).

٨) الإشارة بثلاث نقاط متتابعة (...) ترمز إلى وجود حذف في الكلام.

هيكل البحث:

يحتوي البحث على: مقدمة، وتمهيد، ومطلبين، وخاتمة، وفهارس، وهي على النحو الآتي:

مقدمة، وفيها: حدود البحث، وأهدافه، وأهميته، والدراسات السابقة، ومنهجه وإجراءات

تمهيد: ترجمة موجزة لشيخ الإسلام ابن تيمية.

المطلب الأوَّل: أصل المثل، ومعناه، وأهميته عند شيخ الإسلام ابن تيمية، وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: أصل المثل.

المسألة الثّانية: معنى ضرب المثل.

المسألة الثَّالثة: أهمية الأمثال.

المطلب الثَّاني: أنواع المثل، وأركانه، وصوره عند شيخ الإسلام ابن تيمية، وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: أنواع ضرب الأمثال.

المسألة الثّانية: أركان المثل.

المسألة الثَّالثة: صور التَّماثل.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

قائمة المراجع.

تمهيد

ترجمة موجزة لشيخ الإسلام ابن تيمية

هو الشيخ الإمام الرباني، إمام الأئمة، ومفتي الأمة، وبحر العلوم، سيد الحفاظ، وفارس المعاني والألفاظ، سيد العصر وقريع الدهر، شيخ الإسلام، تقي الدين أبو العباس أحمد ابن الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أبي المحاسن عبد الحليم ابن الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات عبد السلام ابن أبي محمد عبد الله ابن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله ابن تيمية الحراني.

وقيل في سبب تسميته بابن تيمية: أن جده محمد بن الخضر حج على درب تيماء، فرأى هناك طفلة، فلما رجع وجد امرأته قد ولدت له بنتا فقال: يا تيمية يا تيمية! فلقب بذلك.

وقيل: أن جده محمدا كانت أمه تسمى تيمية، وكانت واعظة، فنسب إليها وعرف بها.

مولده: ولد بحران في ربيع الأول سنة (٦٦١هـ) لأسرة علمية حنبلية صالحة.

نشأته: أما عن نشأته فقد نشأ في حجور العلماء، راشفًا كؤوس الفهوم، راتعًا في رياض التفقه ودوحات الكتب الجامعة لكل فن من الفنون، لا يلوي إلى غير المطالعة والاشتغال والأخذ بمعالي الأمور، خصوصًا علم الكتاب العزيز والسنة النبوية ولوازمهما ولم يزل على ذلك خلفًا صالحًا سلفيًا متألهًا، برًا بأمه، ورعًا عفيفًا عابدًا ناسكًا صوامًا قوامًا، ذاكرًا لله تعالى في كل أمر وعلى كل حال، رجَّاعًا إلى الله تعالى في سائر الأحوال والقضايا، وقَّافًا عند حدود الله تعالى وأوامره ونواهيه، آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر بالمعروف.

لا تكاد نفسه تشبع من العلم، ولا تروى من المطالعة، ولا تمل من الاشتغال، ولا تكل عن البحث، وقل أن يدخل في علم من العلوم من باب من أبوابه إلا ويفتح له

من ذلك الباب أبواب، ويستدرك مستدركات في ذلك العلم على حذاق أهله، معضودة بالكتاب والسنة.

وفاته: توفي في دمشق يوم الأربعاء الرابع عشر من جمادى الأولى من سنة سبع وعشرين وسبعمائة هجرية، وكانت جنازته مشهودة.(١)

نتاجه العلمي: أما عن نتاجه العلمي فهو كثر غزير، وقد بارك الله تعالى فيه، ومن أشهر مؤلفاته ورسائله:

كتاب: الإيمان، والاستقامة، وجواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية، وبيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ودرء تعارض العقل والنقل، ومنهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، شرح العقيدة الأصفهانية.

أما عن رسائله فمنها: الواسطية، والحموية، والتدمرية، العرشية، كما له رسائل في تفسير بعض سور القرآن الكريم.(٢)

---

(١) العقود الدرية في مناقب ابن تيمية، ابن عبد الهادي (٣-٥، ١٠، ١٨)

(٢) انظر: أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية، ابن قيم الجوزية.

المطلب الأوَّل

أصل المثل ومعناه وأهميته عند شيخ الإسلام ابن تيمية

قبل الولوج في صلب الموضوع يحسن بنا أن نذكر معنى المثل لغة:

المثل لغة: إن للمثل في معاجم اللغة عدة معانٍ، ألصقها بمقصود البحث ما يأتي:

١ - **الشَّبيه:** المثل: كلمة تسوية، يقال: هذا مِثْلُهُ ومَثَلهُ كما يقال شِبْهُهُ وشَبَهُهُ.(١)

٢ - **الصِّفة:** ومثل الشيء أيضًا: صفته وقد مثَّلت لك كذا، أي: وصفته، فأراد الله تعالى بقوله: ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ ﴾ [الرعد: ٣٥]، و[محمد: ١٥]، أي: صورتها وصفتها، ونحوه قوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمْ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩]، فلم يضرب لهم مثلاً في أوَّل الكلام، ثم قال: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ﴾، أي: وصفهم.(٢)

٣ - **الصورة:** ومَثَّلْتُ له كذا تمثيلاً، إذا صوَّرت له مِثالَه بالكتابَةِ وغيرها، والتِمْثالُ: الصورَةُ، والجمع التماثيل، ومثَّل له الشيء: صوره حتى كأنه ينظر إليه، وامتثله هو: تصوره، والمُمَثَّلُ: المصوَّر على مثال غيره، وتَمَثَّلَ كذا: تصوَّر؛ قال تعالى: ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً ﴾ [مريم: ١٧].(٣)

---

(١) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (٥/ ١٨١٦)، باب: اللام – فصل الميم – مادة: مثل؛ ومقاييس اللغة، ابن فارس، (٥/ ٢٩٦)، كتاب: الميم – باب: الميم والثاء وما يثلثهما – مادة: مثل؛ ولسان العرب، ابن منظور (١١/ ٦١٠)، حرف: ل – فصل: م.

(٢) انظر: تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة (ص: ٥٦-٥٧)؛ والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (٥/ ١٨١٦): [باب: اللام – فصل: الميم– مادة: مثل]؛ ولسان العرب، ابن منظور (١١/ ٦١١-٦١٢): [حرف: ل – فصل: م].

(٣) انظر: تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة (ص: ٥٦-٥٧)؛ والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (٥/ ١٨١٦): [باب: اللام – فصل: الميم – مادة: مثل]؛ والمفردات في غريب

٤ - **النَّظير:** الميم والثَّاء واللَّام أصل صحيح يدل على مناظرة الشَّيء للشيء، وهذا مثل هذا، أي: نظيره.[١]

٥ - **الانتصاب:** المثل أصل المُثُولِ: الانتصاب، مثل الرجل قائمًا: انتصب، لأنه كأنه مثال نُصِبِ، وجمع المثال أمثلة.[٢]

٦ - **العبرة:** ويأتي المثل بمعنى العبرة؛ ومنه قوله: ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً﴾ [الزخرف: ٥٦]، فمعنى السَّلف: أنَّا جعلناهم متقدمين يتعظ بهم الغابرون، ومعنى قوله ومثلًا أي: عبرة يعتبر بها المتأخرون.[٣]

٧ - **التَّنكيل:** ومنه وقولهم: مثَّل به، إذا نكَّل؛ لأن المعنى فيه أنه إذا نكل به جعل ذلك مثالًا لكل من صنع ذلك الصنيع أو أراد صنعه، والمثلات من هذا أيضًا، قال الله تعالى: ﴿ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ الْمَثُلاتُ ﴾ [الرعد: ٦]، أي العقوبات التي تزجر عن مثل ما وقعت لأجله، أي التي تنزل بالإنسان فتجعل مثالًا ينزجر به ويرتدع غيره.[٤]

القرآن، الرَّاغب الأصبهاني (ص٧٥٨-٧٥٩)؛ ولسان العرب، ابن منظور (١١/ ٦١٣): [حرف: ل - فصل: م].

[١] انظر: المفردات في غريب القرآن، والرَّاغب الأصبهاني (ص٧٦٠)؛ ومقاييس اللغة، ابن فارس، (٥/ ٢٩٦): [كتاب: الميم - باب: الميم والثاء وما يثلثهما - مادة: مثل].

[٢] انظر: المفردات في غريب القرآن، الرَّاغب الأصبهاني (ص٧٥٨)؛ والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (٥/ ١٨١٦): [باب: اللام - فصل: الميم - مادة: مثل]؛ ولسان العرب، ابن منظور (١١/ ٦١٤)؛ ومقاييس اللغة، ابن فارس، (٥/ ٢٩٧): [كتاب الميم - باب: الميم والثاء وما يثلثهما - مادة: مثل].

[٣] انظر: المفردات في غريب القرآن، الرَّاغب الأصبهاني (ص٧٦٠)؛ ولسان العرب، ابن منظور (١١/٦١٤-٦١٥): [حرف: ل - فصل: م].

[٤] مقاييس اللغة، ابن فارس (٥/ ٢٩٦-٢٩٧): [كتاب: الميم - باب: الميم والثاء وما يثلثهما - مادة: مثل].

٨ - **المقدار**: والمثال: المقدار وهو من الشَّبه، والمثل: ما جعل مثالا أي مقدارا لغيره يحذى عليه.[(١)]

٩ - **ضرب المثل**: والمثل: الشيء الذي يضرب لشيء مثلا فيُجعل مثله، أي: ما يضرب به من الأمثال، ويقال: تمثل فلان: ضرب مثلا، وتمثل بالشيء: ضربه مثلا، والمثل المضروب مأخوذ من الشَّبه؛ لأنه يذكر مُوَرًّى به عن مِثْلِهِ في المعنى[(٢)]، وهو اعتبار الشيء بغيره، وقيل إيراده ليتمثل به ويتصور ما أراد المتكلم بيانه للمخاطب، وقيل إن ضرب المثل مأخوذ: من ضرب الدرهم صوغه لإيقاع المطارق، سمي به لتأثيره في النفوس، وقيل: إنه مأخوذ من الضريب أي المثيل...، وقيل: من ضرب الطين على الجدار، وقيل: من ضرب الخاتم ونحوه؛ لأن التطبيق واقع بين المثل وبين مضربه كما في الخاتم على الطابع.[(٣)]

ومما سبق يتضح أن معاني المثل في المعاجم يعود فحاوها إلى التّشابه والتَّماثل والاعتبار.

المسألة الأولى: أصل المثل:

لقد قرر شيخ الإسلام ابن تيمية، أن أصل المثل هو الشَّبيه والنَّظير الذي يقاس عليه ويعتبر به، وقد يراد به مجموع القياس، ومما جاء في القرآن الكريم من الأمثال التي بمعنى النَّظير الذي يقاس عليه ويعتبر به، قوله: ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ [الزخرف: ٥٧]، أي لما جعلوه نظيرًا قاسوا عليه آلهتهم،

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن، الرَّاغب الأصبهاني (ص٧٦٠)؛ ومقاييس اللغة، ابن فارس (٥/ ٢٩٦): [كتاب: الميم باب: الميم والثاء وما يثلثهما – مادة: مثل]؛ ولسان العرب، ابن منظور (١١/ ٦١٢): [حرف: ل – فصل: م].

(٢) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (٥/ ١٨١٦): [باب: اللام – فصل: الميم – مادة: مثل]؛ ومقاييس اللغة، ابن فارس (٥/ ٢٩٦): [كتاب: الميم – باب: الميم والثاء وما يثلثهما – مادة: مثل]؛ ولسان العرب، ابن منظور (١١/ ٦١٢): [حرف: ل – فصل: م].

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي (٣/ ٢٤٣) [فصل: الضاد المعجمة – مادة: ضرب].

وقالوا: إذا كان قد عبد وهو لا يعذَّب فكذلك آلهتنا، فضربوه مثلاً لآلهتهم وجعلوا يصدون، أي يضجون ويعجبون منه احتجاجًا به على الرسول، والقياس هنا مباشر صريح.

ومما جاء في أنه قد يراد به مجموع القياس قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [يس: ٧٨]، أي: لا أحد يحييها وهي رميم، فمثَّل الخالق بالمخلوق في هذا النفي فجعل هذا مثل هذا لا يقدر على إحيائها سواء نظمه في قياس تمثيل أو قياس شمول، وهنا القياس ليس صريحًا في تشبيه الخالق بالمخلوق، بل يستنبط من مفهوم الكلام.[١]

المسألة الثّانية: معنى ضرب المثل:

ضرب المثل يقصد به أمران كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية:

الأوَّل: القياس: أفاد شيخ الإسلام ابن تيمية، بأن ضرب المثل هو القياس العقلي الذي يهدي به الله من يشاء من عباده، وهو من الميزان الذي أنزله الله، كما قال تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ﴾ [الشورى: ١٧]، وقال: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمْ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ [الحديد: ٢٥].[٢]

والقياس هو ضرب المثل وأصله تقديره، فضرب المثل للشيء تقديره له كما أن القياس أصله تقدير الشيء بالشيء، ومنه الضَّرب بالعصا؛ لأنه تقدير الألم بالآلة وهو جمعه وتأليفه وتقديره، وضرب الدرهم جمع فضة مؤلفة مقدرة، وضرب الجزية والخراج إذا فرضه وقدره على مر السنين، والضرب في الأرض الحركات المقدرة المجموعة إلى غاية محدودة، ومنه تضريب الثوب المحشو وهو تأليف خلله طرائق طرائق.

---

[١] انظر: مجموع الفتاوى، (الفرقان بين الحق والباطلان) (١٣/ ١٥-١٧).

[٢] انظر: منهاج السنة النبوية، (٣٤٧/٢)؛ والرَّد على المنطقيين، (ص٣٧٨): وهو مودع في مجموع الفتاوى، (٩/ ٢٣٩-٢٤٠)؛ ومجموع الفتاوى، (فصل في المنحرفين المشابهين للصابئة) (٢/ ٦١).

ولهذا يسمون الصورة القياسية الضَّرب كما يقال للنوع الواحد ضرب؛ لتألفه واتفاقه، وضرب المثل لما كان جمعًا بين علمين يطلب منهما علم ثالث كان بمنزلة ضراب الفحل الذي يتولد عنه الولد؛ ولهذا يقسمون الضرب إلى: ناتج وعقيم، كما ينقسم ضرب الفحل للأنثى إلى: ناتج وعقيم.[١]

الثّاني: الأمثال السائرة: أشار شيخ الإسلام ابن تيمية إلى أنه يعبر في اللغة بضرب المثل أو بالمثل المضروب عن نوع من الألفاظ فيستفاد منه التعبير كما يستفاد من اللغة، وهو أن يكون الرجل قد قال كلمة منظومة أو منثورة لسبب اقتضاه فشاعت في الاستعمال حتى صار يعبر بها عن كل ما أشبه ذلك المعنى الأوَّل، وإن كان اللفظ في الأصل غير موضوع لها، فكأن تلك الجملة المثلية نقلت بالعرف من المعنى الخاص إلى العام كما تنقل الألفاظ المفردة فهذا نقل في الجملة، مثل قولهم: (يداك أوكتا وفوك نفخ)[٢]، هو مواز لقولهم: (أنت جنيت هذا)؛ لأن هذا المثل قيل ابتداء لمن كانت جنايته بالإيكاء والنفخ ثم صار مثلاً عامًا.

وكذلك قولهم: (الصيف ضيعتِ اللبن)[٣]، ومثل قولك: (فرطت وتركت الحزم وتركت ما يحتاج إليه وقت القدرة عليه حتى فات) وأصل الكلمة قيلت للمعنى الخاص.

---

[١] انظر: مجموع الفتاوى، (تفسير سورة البقرة) (١٤/٥٥-٥٦).

[٢] وأصله أن رجلًا أراد أن يعبر نهرًا على سقاء فلم ينفخها ولم يوكها على ما ينبغي فلما توسط النهر انحل وكاؤها فصاح: الغرق، فقيل له يداك أو كتا وفوك نفخ، أي: أنك من قبل نفسك أُتيت، والوكاء: الخيط الذي يشد به رأس السقاء. انظر: جمهرة الأمثال، العسكري (٢/ ٤٣٠)؛ والأمثال، ابن رفاعة (ص: ٢٨٩).

[٣] وأصله أنه كان عمرو بن عدس بن زيد مناة زوجًا لدختنوس بنت لقيط بن زرارة وكان شيخًا فسألته الطّلاق ففعل، وتزوّجت عمرو بن معبد بن زرارة، وكان شابًا فقيرًا، فلّما جاء الشتاء أرسلت إلى عمرو تستسقيه لبنًا فقال لها ذلك، فقالت: هذا ومذقة خير. انظر: جمهرة الأمثال، العسكري (١/٥٧٥-٥٧٦)؛ والأمثال، ابن رفاعة (ص: ٩٦)؛ ومجمع الأمثال، الميداني (٢/ ٦٨).

ومن الناس من يكون أول ما يتكلم بالكلمة صارت مثلًا، ومنهم من لا تصير الكلمة مثلاً حتى يتمثل بها الضارب فيكون هذا أول من تمثل بها، كقوله: "الآن حمي الوطيس"(١)، وكقوله: "مسعر حرب"(٢)، ونحو ذلك.

فهذا نوع من البيان يدخل في اللغة والخطاب فالمتكلم به حكمه حكم المبين بالعبارة الدَّالة سواء كان المعنى في نفسه حقًا أو باطلاً، إذ قد يتمثل به في حق من ليس كذلك.(٣)

المسألة الثَّالثة: أهمية الأمثال: للأمثال أهمية بالغة في التثبيت على الدين وهداية العقول الزائغة، وفيما يأتي استعراض لبعض ذلك:

١) ضرب الأمثال في الدعوة إلى الله تعالى من الاعتصام بالكتاب والسُّنة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما إذا كان الإنسان في مقام الدعوة لغيره والبيان له، وفي مقام النَّظر أيضاً، فعليه أن يعتصم أيضاً بالكتاب والسُّنة، ويدعوا إلى ذلك، وله أن يتكلم مع ذلك، ويبين الحق الذي جاء به الرسول بالأقيسة العقلية والأمثال المضروبة، فهذه طريقة الكتاب والسنة وسلف الأمة، فإن الله سبحانه وتعالى ضرب الأمثال في كتابه، وبين بالبراهين العقلية توحيده وصدق رسله وأمر المعاد وغير ذلك من أصول الدين، وأجاب عن معارضة المشركين، كما قال تعالى: ﴿ وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً ﴾ [الفرقان: ٣٣]، وكذلك كان رسول الله في مخاطباته، ولما قال: "ما منكم من أحد إلا سيخلو به ربه، كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر"(٤)،(٥)

(١) أخرجه مسلم في صحيحه [كتاب الجهاد والسير/ باب في غزوة حنين - حديث رقم (١٧٧٥)- (١٣٩٩/٣)].

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب الشروط/ باب الشروط في الجهاد - حديث رقم (٢٧٣٢،٢٧٣١)- (١٩٧/٣)].

(٣) انظر: مجموع الفتاوى، (تفسير سورة البقرة) (٦٣/١٤-٦٥).

(٤) سيأتي تخريجه (ص:).

(٥) درء تعارض العقل والنقل، (٢٣٥/١- ٢٣٦).

٢) ضرب الأمثال من أصول الدين، ومن أوائل الأمور التي يبتدئ بها الداعي دعوته، قال: "والدِّين القائم بالقلب من الإيمان علمًا وحالًا هو الأصل، والأعمال الظاهرة هي الفروع، وهي كمال الإيمان، فالدين أول ما يبنى من أصوله ويكمل بفروعه، كما أنزل الله بمكة أصوله من التوحيد والأمثال التي هي المقاييس العقلية والقصص والوعد والوعيد، ثم أنزل بالمدينة – لما صار له قوة – فروعه الظاهرة من الجمعة والجماعة والأذان والإقامة والجهاد والصيام وتحريم الخمر والزنا والميسر وغير ذلك من واجباته ومحرماته"[١]

٣) الأمثال هي الميزان العقلي الذي أنزله الله تعالى: وإنزاله تعالى الميزان مع الرُّسل كإنزاله الإيمان، والإيمان لم يحصل إلا بهم كما قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى: ٥٢]، وكذلك أنزل الله سبحانه الميزان حيث قال الله: ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ﴾ [الشورى: ١٧]، وقال: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمْ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ ﴾ [الحديد: ٢٥]، ولما بينت الرُّسل العدل وما يوزن به عرفت ذلك القلوب، فأنزل الله على القلوب من العلم ما تزن به الأمور حتى تعرف التَّماثل والاختلاف، وتضع من الآلات الحسية ما يحتاج إليه في ذلك، كما وضعت موازين النقدين وغير ذلك، وهذا من وضعه تعالى الميزان قال تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٧-٩].

فالرُّسل ضربت للناس الأمثال والأقيسة العقلية الصحيحة التي يستدل بها على المطالب الدينية، فليست العلوم النَّبوية مقصورة على مجرد الخبر، بل الرُّسل بينت العلوم العقلية التي بها يتم دين الناس علمًا وعملًا، وضربت الأمثال فكملت الفطرة بما نبهتها عليه وأرشدتها مما كانت الفطرة معرضة عنه أو كانت الفطرة قد فسدت.

---

[١] مجموع الفتاوى، (رسالة في الأمر والنهي مشروط بالممكن من العلم والقدرة) (١٠/ ٣٥٥).

والكتاب والسُّنة مملوءان بما يبين الحقائق بالمقاييس العقلية والأمثال المضروبة، ويبين طرق التسوية بين المتماثلين والفرق بين المختلفين والإنكار على من يخرج عن ذلك كقوله: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [الجاثية: ٢١]، وقوله تعالى: ﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (٣٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٦)﴾ [القلم: ٣٥-٣٦]، أي هذا حكم جائر لا عادل فإن فيه تسوية بين المختلفين، وقال: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾ [ص: ٢٨].(١)

٤) الأمثال القياسية من أعظم خواص العقل:

أ) من خواص العقل معرفة التَّماثل والاختلاف، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : "ومن أعظم صفات العقل معرفة التَّماثل والاختلاف، فإذا رأى الشيئين المتماثلين علم أن هذا مثل هذا فجعل حكمهما واحدًا كما إذا رأى الماء والماء... وإذا رأى المختلفين كالماء والتراب فرق بينهما"(٢)

ب) من خواص العقل إدراك الكليات على خلاف الحس لا يدرك إلا المعينات، والكلي لا يدرك إلا بتوسط قياس التمثيل، قال: "اليقين لا يحصل في مثل هذه الأمور إلا أن يحصل بالتمثيل فيكون العلم بما لم يعلم من المفردات الموجودة في الخارج قياسًا على ما علم منها وهذا حق لا ينازع فيه عاقل.

بل هذا من أخص صفات العقل التي فارق بها الحس إذا الحس لا يعلم إلا معيناً، والعقل يدركه كليًّا مطلقًا لكن بواسطة التَّمثيل، ثم العقل يدركها كلها مع عزوب

---

(١) انظر: الرَّد على المنطقيين، (ص٤٢٦-٤٢٩) وهو مودع في مجموع الفتاوى، (٩/٢٤٢-٢٤٣). وانظر: منهاج السنة النبوية، (٢/٣٤٧)؛ والرَّد على المنطقيين، (ص٣٧٨): وهو مودع في مجموع الفتاوى، (٩/ ٢٣٩-٢٤٠)؛ وجامع المسائل، (قاعدة في شمول النصوص للأحكام وموافقة ذلك للقياس الصحيح) (٢/ ٢٧٢)؛ ومجموع الفتاوى، (فصل في المنحرفين المشابهين للصابئة) (٢/ ٦١).

(٢) الرَّد على المنطقيين، (ص٤١٥-٤١٦): وهو مودع في مجموع الفتاوى، (٩/ ٢٣٩).

الأمثلة المعينة عنه لكن هي في الأصل إنما صارت في ذهنه كلية عامة بعد تصوره لأمثال معينة من أفرادها، وإذا بعد عهد الذهن بالمفردات المعينة فقد يغلط كثيرًا بأن يجعل الحكم إما أعم وإما أخص وهذا يعرض للناس كثيرًا"(١)

وقال: "فإن خاصَّة العقل معرفته الكليات بتوسط معرفته بالجزئيات، فمن أنكرها أنكر خاصة عقل الإنسان ومن جعل ذكرها بدون شيء من محالها المعينة أقوى من ذكرها مع التمثيل لمواضعها المعينة كان مكابرًا، والعقلاء باتفاقهم يعلمون أن ضرب المثل الكلي مما يعين على معرفته وأنه ليس الحال إذا ذكر مع المثال كالحال إذا ذكر مجردًا عن الأمثال.

ومن تدبر جميع ما يتكلم فيه الناس من الكليات المعلومة بالعقل في الطب والحساب والطبيعيات والصناعات والتجارات وغير ذلك وجد الأمر كذلك.

فإذا قيل يسخن جوف الإنسان في الشتاء ويبرد في الصيف لأنه في الشتاء يكون الهواء باردًا فيبرد ظاهر البدن فتهرب الحرارة إلى باطن البدن لأن الضد يهرب من الضد والشبيه ينجذب إلى شبيه فتظهر البرودة إلى الظاهر لأن شبه الشيء منجذب إليه كان هذا أمرًا كليًّا مطلقًا، فإذا قيل: ولهذا يسخن جوف الأرض في الشتاء، وجوف الحيوان كله، ولهذا تبرد الأجواف في الصيف لسخونة الظواهر فتهرب البرودة إلى الأجواف، كان كلما تصور الإنسان النظائر قويت معرفته بتلك الكلية، وهو: أن الضد يهرب من ضده والنظير ينجذب إلى نظيره وهذا معلوم في الطبيعيات والنفسانيات وغيرهما لكن إذا ذكرت النظائر قوى العلم بذلك وقد يعبر عن ذلك بأن الجنسية علة الضم"(٢)

٥) الأمثال كالمرآة للإنسان لا يستطيع أن يرى نفسه إلا بها، فهي تعكس له سلوكه ويبَّن عن طريقها الحق والباطل، قال: "فالحق يظهر صحته بالمثل المضروب له والباطل يظهر فساده بالمثل المضروب له، لأن الإنسان قد لا يعلم ما في نفس

---

(١) الرَّد على المنطقيين، (ص٣٦٢-٣٦٣): وهو مودع في مجموع الفتاوى، (٩/ ٢٣٨-٢٢٣).

(٢) الرَّد على المنطقيين، (ص٤١٣): وهو مودع في مجموع الفتاوى، (٩/ ٢٣٨-٢٣٩).

محبوبه أو مكروهه من حمد وذم إلا بمثل يضرب له، فإن حبك الشيء يعمي ويصم.

والله سبحانه ضرب الأمثال للناس في كتابه لما في ذلك من البيان، والإنسان لا يرى نفسه وأعماله إلا إذا مثلت له نفسه بأن يراها في مرآة، وتمثل له أعماله بأعمال غيره، ولهذا ضرب الملكان المثل لداود ' بقول أحدهما: ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (٢٣) قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ ﴾ [ص: ٢٣-٢٤] الآية، وضرب الأمثال مما يظهر به الحال، وهو القياس العقلي الذي يهدي به الله من يشاء من عباده.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الزمر: ٢٧]، وقال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٣]، وهذا من الميزان الذي أنزله الله، كما قال تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾ [الشورى: ١٧]، وقال: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمْ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد: ٢٥]"[١]

٦) الأمثال تسهل العلم وتعين على معرفة المجهولات، قال: "لا ريب أن المجهولات لا تعرف إلا بالمعلومات والناس يحتاجون إلى أن يزنوا ما جهلوه بما علموه وهذا من الموازين التي انزلها الله حيث قال الله: ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾ [الشورى: ١٧]، وقال: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمْ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾ [الحديد: ٢٥]"[٢]

٧) الأمثال تكشف الوهم والمغالطات، قال: ولكن قد تعرض السفسطة لبعض الطوائف ولبعض الأشخاص في بعض المعارف، فإن أمراض القلوب كأمراض الأجسام فكما أنها ليس في الوجود أمة ولا شخص يمرض بكل مرض، فليس فيهم من هو جاهل بكل شيء، وفاسد الاعتقاد في كل شيء، وفاسد القصد في كل شيء،

---

[١] منهاج السنة النبوية، (٢/ ٣٤٦-٣٤٧).

[٢] الرَّد على المنطقيين، (ص٢٢٢): وهو مودع في مجموع الفتاوى، (١٧٢/٩).

بل قد يوجد فيهم من هو مريض ببعض الأمراض، بل قد يوجد بعض الطوائف يكثر فيهم بعض الأمراض، وهؤلاء المرضى لا ينتفعون بالأغذية الفطرية بل يحتاجون إلى علاج وأدوية تناسب مزاجهم.

وكذلك من كان به سفسطة ومرضت فطرته في بعض المعارف لا يستعمل معه الأدلة النظرية، بل يستعمل معه نوع من العلاج والأدوية، فقد تكون الحدود والأدلة التي تحوجه إلى النظر والفكر إذا تصورها مقدمة مما يزيل سفسطته وتحوجه إلى الاعتراف بالحق، وهذا بمنزلة من يغلط في الحساب والحساب لا يحتمل وجهين، وقد يكون غلطه ظاهرًا وهو لا يعرفه، أو لا يعترف به، فيسلك معه طريق طويل يعرف بها الحق، ويقال له أخذت كذا وأخذت كذا فصار كذا وأخذت كذا وأخذت كذا فصار كذا.

وكذلك للمناظر قد تضرب له الأمثال فإن المثال يكشف الحال حتى في المعلومات بالحس والبديهة، وقد تستسلف معه المقدمات وإلا فقد يجحد إذا عرف أنه يلزمه الاعتراف بما ينكره، وهي طريقة المتقدمين من نظار المسلمين وقدماء اليونان في المناظرة يكون المستدل هو السائل لا المعترض، فيستسلف المقدمات ويقول: ما تقول في كذا وفي كذا أو يقول: (ليبين كذا وكذا) مقدمة ، فإذا اعترف بتلك المقدمات بين ما تستلزمه من النتائج المطلوبة.

فيجب الفرق بين ما يقف معرفة الحق عليه ويحتاج إليه، وبين ما يعرف الحق بدونه ولكن قد يزال به بعض الأمراض ويقطع به بعض المعاندين والله سبحانه اعلم"[1]

وقال: "فما من موجود معين إلا وحكمه بعلم تعينه أظهر وأقوى من العلم به عن قياس كلي يتناوله فلا يتحصل بالقياس كثير فائدة؛ بل يكون ذلك تطويلًا، وإنما

[1] الرَّد على المنطقيين، (ص٣٧٥-٣٧٦): وهو مودع في مجموع الفتاوى، (لم أقف عليه).

استعمل القياس في مثل ذلك لأجل الغالط والمعاند فيضرب له المثل وتذكر الكلية ردًا لغلطه وعناده بخلاف من كان سليم الفطرة"[١]

٨) الأمثال مما يستعان به في الرَّد على المنكرين والمكذبين، قال: "والإنسان قد ينكر أمرًا حتى يرى واحدًا من جنسه فيقر بالنوع ويستفيد بذلك حكمًا كليًا، ولهذا يقول سبحانه: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء: ١٠٥]، ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء: ١٢٣]، ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٤١] ونحو ذلك، وكل من هؤلاء إنما جاءه رسول واحد لكن كانوا مكذبين بجنس الرُّسل لم يكن تكذيبهم بالواحد لخصوصه، وهذا بخلاف تكذيب اليهود والنصارى لمحمد، فإنهم لم يكذبوا جنس الرُّسل إنما كذبوا واحدًا بعينه، بخلاف مشركي العرب الذين لم يعرفوا الرُّسل فإن الله يحتج عليهم في القرآن بإثبات جنس الرسالة.

ولهذا يجيب سبحانه عن شبه منكري جنس الرسالة كقولهم: ﴿ أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولاً ﴾ [الإسراء: ٩٤] فيقول: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]، أي: هذا متواتر عند أهل الكتاب فاسألوهم عن الرُّسل الذين جاءتهم أكانوا بشرا أم لا ... فكان علمهم بثبوت معين من هذا النوع يوجب العلم بقضية مطلقة وهو أن هذا النوع موجود، بخلاف ما إذا أثبت ذلك ابتداء بلا وجود نظير، فإنه يكون أصعب وإن كان ممكنًا"[٢]

٩) الأمثال تفيد في معرفة الإمكان الخارجي، قال: "والإنسان يعلم الإمكان الخارجي: تارة بعلمه بوجود الشيء وتارة بعلمه بوجود نظيره وتارة بعلمه بوجود ما هو أبلغ منه فإن وجود الشيء دليل على أن ما هو دونه أولى بالإمكان منه"[٣]

---

[١] الرَّد على المنطقيين، (ص٣٦١-٣٦٣): وهو مودع في مجموع الفتاوى، (٩/ ٢٢٢-٢٢٣). وانظر: الانتصار لأهل الأثر، (ص٣٣٦-٣٣٨): وهو مودع في مجموع الفتاوى، (٩/٧٦).

[٢] الرَّد على المنطقيين، (ص٤١٤-٤١٥): وهو مودع في مجموع الفتاوى، (لم أقف عليه).

[٣] مجموع الفتاوى، (رسالة في حكم التكلم في مسائل من أصول الدين لم ينقل فيها عن النبي ' فيها كلام) (٣/ ٢٩٨). انظر: قاعدة في المحبة، (ص: ٢١٤).

١٠) ضرب الأمثال يستفاد منه التصوير وتفهيم المعنى (قياس تصور)، أو الدلالة على ثبوته والتَّصديق به (قياس تصديق)، وكثيرًا ما يقصد كلاهما، فإن ضرب المثل يوضح صورة المقصود وحكمه.(١)

١١) الأمثال تفيد تحقيق المقتضى أو دفع المانع، قال: "ينبغي أن يعرف أن الأمثال والمقاييس تُضرب للشيء تارة لخفاء حكمه وظهوره بالتمثيل سواء كان التمثيل لتصوُّره أو للتصديق به، وتارة يكون هو في نفسه مع سلامة الفطرة جليًّا بديهيًّا ظاهرًا ولكن في القلب ظن أو هوى يصرفه عن معرفة نفسه فضرب المثل الذي لا يعارض الحق فيه لا ظن ولا هوى فيدركه القلب ويعلم أن هذا مثل ذلك بالضرورة فينقاد إلى الحق لزوال المانع؛ فالغرض أن الأمثال تضرب تارة لتحقيق المقتضى، وتارة لدفع المانع، ويكون المقصود بها: العلم تصورًا أو تصديقًا، ويكون المقصود بها أيضًا اتباع العلم، والعمل بموجبه أيضًا وهذا كما أن الملكين لما نزلا على داود فقالا: ﴿احْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ (٢٢) إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (٢٣) قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾ [ص: ٢٢-٢٤] فلما حكم داود تبيَّن أن هذا مثل مضروب له وعلم حال نفسه"(٢)

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى، (تفسير سورة البقرة) (٥٦/١٤). وانظر: بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، (٥/ ١٤٤). وانظر: مجموع الفتاوى، (تعارض الحسنات والسيِّئات) (٨٣/٢٠).

(٢) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، (٥/ ١٤٤-١٤٥).

المطلب الثَّاني

أنواع المثل وأركانه وصوره عند شيخ الإسلام ابن تيمية

المسألة الأولى: أنواع ضرب الأمثال: قسَّم شيخ الإسلام ابن تيمية ضرب الأمثال إلى نوعين، يشير بذلك إلى نوعي القياس وهما قياس الشُّمول وقياس التَّمثل:

النَّوع الأوَّل: من جنس قياس التَّمثيل، وينقسم إلى قسمين:

القسم الأوَّل: الأمثال المعينة التي يقاس فيها الفرع بأصل معين موجود أو مقدر: وهي في القرآن الكريم بضع وأربعون مثلاً، منها قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ﴾ [البقرة: ٢٦١] وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾ [البقرة: ٢٦٤] الآية ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٦٥]، فإن التَّمثيل بين الموصوفين اللذين يذكرهم من المنافقين والمنفقين المخلصين منهم والمرائين وبين ما يذكره سبحانه من تلك الأمثال هو من جنس قياس التَّمثيل الذي يقال فيه: مثل الذي يقتل بالمطرقة كمثل الذي يقتل بالسيف، ومثل الهرة تقع في الزيت كمثل الفأرة تقع في السمن ونحو ذلك؛ ومبناه على الجمع بينهما.

وقوله: مثله كمثل كذا: تشبيه للمثل العلمي بالمثل العلمي؛ لأنه هو الذي بتوسطه يحصل القياس، فإن المعتبر ينظر في أحدهما فيتمثل في علمه، وينظر في الآخر فيتمثل في علمه، ثم يعتبر أحد المثلين بالآخر فيجدهما سواء؛ فيعلم أنهما سواء في أنفسهما لاستوائهما في العلم، ولا يمكن اعتبار أحدهما بالآخر في نفسه حتى يتمثل كل منهما في العلم فإن الحكم على الشيء فرع على تصوره.

القسم الثّاني: الأمثال التي يذكر الأصل المعتبر به ليستفاد حكم الفرع منها من غير تصريح بذكر الفرع: كقول الله: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾

[البقرة: ٢٦٦] فإن هذا يحتاج إلى تفكر؛ ولهذا سأل عمر عنها من حضره من الصحابة فأجابه ابن عباس بالجواب الذي أرضاه، حيث قال: "ضُربت مثلًا لعمل، قال عمر: أي عمل؟ قال ابن عباس: لعمل، قال عمر: لرجل غني يعمل بطاعة الله، ثم بعث الله له الشيطان، فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله"(١)

ونظير ذلك ذكر القصص؛ فإنها كلها أمثال هي أصول قياس واعتبار ولا يمكن تعديد ما يعتبر بها لأن كل إنسان له بحسبه منها نصيب، ويقال عقب حكايتها: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٢] ويقال: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُوْلِي الأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: ١٣].(٢)

النَّوع الثّاني: الأمثال الكلية:

وقد أشكل تسميتها أمثالًا كما أشكل تسميتها قياسًا، والمثل يقال على المفرد ويقال على الجملة التي هي القياس، وتسمية قياس الشُّمول ضرب مثل كتسميته قياسًا من جهة مطابقة المعاني الذهنية للأعيان الخارجية ومماثلتها لها، ومن جهة مطابقة ذلك المفرد المعين للمعنى العام الشامل للأفراد ولسائر الأفراد؛ فإن الذهن يرتسم فيه معنى عام يماثل الفرد المعين وكل فرد يماثل الآخر فصار هذا المعنى يماثل هذا وكل منهما يماثل المعنى العام الشامل لهما، وتنقسم الأمثال الكلية إلى قسمين:

القسم الأوَّل: صفات: فكل إخبار بمثل صورة المخبر في النفس فهو ضرب مثل؛ لأن المتكلم جمع مثلاً في نفسه ونفس المستمع بالخبر المطابق للمخبر فيكون المثل هو الخبر وهو الوصف كقوله: ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ [الرعد: ٣٥] [محمد: ١٥]، وقوله: ﴿ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ [الحج: ٧٣]، أي: جعل ما هو من أصغر المخلوقات مثلاً ونظيرًا يعتبر به، فإذا كان أدون خلق الله لا يقدرون

(١) أخرجه البخاري في صحيحه [كتاب تفسير القرآن – سورة البقرة/ باب: {أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّة مِّن نَّخِيل وَأَعناب} – حديث رقم (٤٥٣٨) – (٦/٣١)].

(٢) انظر: مجموع الفتاوى، (تفسير سورة البقرة) (١٤/٥٦-٥٩).

على خلقه ولا منازعته فلا يقدرون على خلق ما سواه، فيعلم بها من عظمة الخالق، وأن كل ما يعبدون من دون الله في السماء والأرض لا يقدرون على ما هو أصغر مخلوقاته، ومثل هذا في القرآن قد ضربه الله ليبين أنه لا يقاس المخلوق بالخالق ويجعل له ندا ومثلاً.(١)

القسم الثّاني: أقيسة: وإذا كانت الأمثال أقيسة فلا بد فيها من خبرين هما: قضيتان وحكمان، وأنه لا بد أن يكون أحدهما كليًا؛ لأن الأخبار التي هي القضايا لما انقسمت إلى: معينة ومطلقة، وكلية وجزئية، وكل من ذلك انقسم إلى: خبر عن إثبات وخبر عن نفي، فضرب المثل الذي هو القياس لا بد أن يشتمل على خبر عام وقضية كلية، وذلك هو المثل الثَّابت في العقل الذي تقاس به الأعيان المقصود حكمها؛ فلولا عمومه لما أمكن الاعتبار لجواز أن يكون المقصود حكمه خارجًا عن العموم.

وقد نبَّه شيخ الإسلام ابن تيمية إلى أنه يجب أن يعلم: أن غالب الأمثال المضروبة والأقيسة إنما يكون الخفي فيها إحدى القضيتين وأما الأخرى فجلية معلومة، فضارب المثل وناصب القياس إنما يحتاج أن يبين تلك القضية الخفية فيعلم بذلك المقصود لما قاربها في الفعل من القضية السلبية، والجلية هي الكبرى التي هي أعم؛ فإن الشيء كلما كان أعم كان أعرف في العقل لكثرة مرور مفرداته في العقل وخير الكلام ما قل ودل، وهذه طريقة القرآن، فمن بلاغته أن لا يذكر القضية الثانية الجلية.

ثم ذكر مثالاً على ذلك: قوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢] فلو قيل بعده: وما فسدتا فليس فيهما آلهة إلا الله لكان هذا من الكلام الغث الذي لا يناسب بلاغة التنزيل.

(١) انظر: مجموع الفتاوى، (الفرقان بين الحق والبطلان) (١٣/ ١٧)؛ (تفسير سورة البقرة) (١٤/٥٨)؛ (تفسير سورة الزخرف) (١٦/ ٤١-٤٢).

وضرب مثلاً لذلك بتأليف المعاني في العقل وشبهه بتأليف الأسماء من الحروف في الهجاء والخط، فإذا علّمنا الصبي الخط نقول: "با" "سين" "ميم" صارت (بسم) فإذا عقل لم يصلح له بعد ذلك أن يقرأه تهجيا فيذهب ببهجة الكلام؛ بل قد صار التأليف مستقرًا.

وكذلك النحوي إذا عرف أن "محمدٌ رسولُ الله" مبتدأ وخبر لم يلف كلما رفع مثل ذلك أن يقول: لأنه مبتدأ وخبر.

فتأليف الأسماء من الحروف لفظًا ومعنى، وتأليف الكلم من الأسماء، وتأليف الأمثال من الكلم: جنس واحد، ولهذا كان المؤلفون للأقيسة يتكلمون أولًا في مفردات الألفاظ والمعاني التي هي الأسماء ثم يتكلمون في تأليف الكلمات من الأسماء الذي هو الخبر والقصة والحكم ثم يتكلمون في تأليف الأمثال المضروبة الذي هو القياس والبرهان والدليل والآية والعلامة.

فهذا مما ينبغي أن يتفطن له فإن من عظم كمال القرآن تركه في أمثاله المضروبة وأقيسته المنصوبة لذكر المقدمة الجلية الواضحة المعلومة ثم اتباع ذلك بالإخبار عن النتيجة التي قد علم من أول الكلام أنها هي المقصود؛ بل إنما يكون ضرب المثل بذكر ما يستفاد ذكره وينتفع بمعرفته فذلك هو البيان وهو البرهان وأما ما لا حاجة إلى ذكره فذكره عي.

ثم بيَّن خطأ قوم من البيانيين الجهال والمنطقيين الضلال حيث زعموا أن الطريقة الكلامية البرهانية في أساليب البيان ليست في القرآن إلا قليلًا، وإنه ليس في القرآن برهان تام، فهؤلاء من أجهل الخلق باللفظ والمعنى، فإنه ليس في القرآن إلا الطريقة البرهانية المستقيمة لمن عقل وتدبر.

وذلك لأن مدار ضرب المثل ونصب القياس على العموم والخصوص والسلب والإيجاب؛ فإنه ما من خبر إلا وهو إما عام أو خاص، سالب أو موجب، فينبغي لمن أراد معرفة هذا الباب أن يعرف صيغ النفي والعموم، فإن ذلك يجيء في القرآن على أبلغ نظام.

ومثَّل بصيغة الاستفهام، فمن أخذ ببادئ الرأي: يحسب أنها لا تدخل في القياس المضروب؛ لأنه لا يدخل فيه إلا القضايا الخبرية وهذه طلبية! فإذا تأمل وعلم أن أكثر استفهامات القرآن أو كثيرًا منها إنما هي استفهام إنكار معناه الذم والنهي إن كان إنكارًا شرعيًا، أو معناه النفي والسلب إن كان إنكار وجود ووقوع كما في قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [يس: ٧٨] ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [الروم: ٢٨]، وكذلك قوله: ﴿ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩] وقوله في تعديد الآيات: ﴿أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ﴾ [النمل: ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤] أي أفعل هذه إله مع الله والمعنى ما فعلها إلا الله، وقوله: ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾ [الطور: ٣٥].(١)

والنَّتيجة هي: أن للقرآن الكريم اليد الطُّولى في استخدام الأقيسة العقلية، فإنه أحيانًا يأتي على صورة المثل التي هي واضحة لكل أحد، ويأتي أحيانًا بذكر الشَّيء المعين، ويأتي من باب الجزئي، ويأتي من باب القضية الكلية التي يدخل فيها غيرها، ويأتي من باب السلب والإيجاب، ويأتي من باب الخبر، ويأتي من باب الطَّلب؛ لأن الأصل

في القرآن الكريم ولغة العرب المعنى وليس المبنى فقط، فما من جزئية من جزئيات الاستخدام العقلي إلا وذكرت في كتاب الله تعالى ولغة العرب.

المسألة الثّانية: أركان المثل: المثل هو الشّبيه كما تقدم(٢)، وللتشبيه في كتب البلاغة أركان أربعة كالقياس في كتب الأصول:

الرُّكن الأوَّل: المُشبَّه به، يقابل: المقيس عليه (الأصل).(٣)

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى، (تفسير سورة البقرة) (١٤/٥٨-٦٣).

(٢) انظر: (ص). وقال الجرجاني: اعلم أنّي قد عرّفتك أن كل تمثيل تشبيه، وليس كل تشبيه تمثيلاً. وأسرار البلاغة، (ص١٥١).

(٣) ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية، أن الأصل على ثلاثة أقسام:

أحدها: أن لا يُعلَم شيءٌ من صفاته، فهذا يستحيل القياس عليه قطعًا.

الرُّكن الثَّاني: المُشبَّه، يقابل: المقيس (الفرع).

الرُّكن الثَّالث: وجه الشَّبه، يقابل: الوصف الموجود في الأصل (العلة).

الرُّكن الرَّابع: أداة التَّشبيه، وهذا ينفرد فيه التَّشبيه عن القياس، كما انفرد القياس عن التَّشبيه بحكم الأصل[1]، وحكم الأصل أقرب ما يكون إلى الغرض من التَّشبيه.

ولنضرب لذلك مثالًا تطبيقيًّا بما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية ¬ في الرَّد على من قال: إذا تعارض الشرع والعقل وجب تقديم العقل؛ لأن العقل هو من دل على صدق الرسول، فقال: "وهذا كما أن العامي إذا علم عين المفتي ودل غيره عليه وبيَّن له أنه عالم مفت، ثم اختلف العامي الدال والمفتي وجب على المستفتي أن يقدم قول المفتي.

فإذا قال له العامي: أنا الأصل في علمك بأنه مفت، فإذا قدمت قوله عليَّ قولي عند التعارض قدحت في الأصل الذي به علمت بأنه مفت.

الثاني: أن يُعلَم بِعَينه، فهذا يصح القياس عليه قطعًا.

الثالث: أن يُعلَم بعضُ صفاتِه دون بعض، مثل أن تُعلَم صفاتُه العامة دون الخاصة، أو يُعلَم نوعُه ولا يُعلَم شخصُه، أو جِنْسُه ولا يُعلَم نوعُه، فهذا قسمان:

أحدهما: أن يُعلم أن المجهول من صفاته لا تأثير له في الحكم، مثل أن يُعلم أن رجلًا وقع على امرأته في رمضان فأمره النبيُّ ‘ بالكفارة، فليس علينا أن نعلم عينَه باسمِه ونسبِه، وكونه طويلًا أو قصيرًا، أو أسود أو أبيض، أو عربيًّا أو عجميًّا لِعِلْمنا بعدمِ تأثير هذه الصفات. وعلينا أن نعلمَ هل هو مسلم أو كافر، مقيمٌ أو مسافر؛ لاختلاف الحكم باختلاف هذه الصفات.

والثاني: أن يكون المجهولُ من صفاتِه يجوزُ أن يكون مؤثِّرًا، ويجوز ألا يكون مؤثِّرًا، فهنا إن قام دليلٌ من نصّ أو إجماع على عِلِّيَّة الوصف المعلوم، فلا شكَّ أنه حجة، وإن لم يقم دليلٌ فهذا موضع الخلاف؛ لأن الدوران والمناسبة قد انتظما الصفات المعلومة والمجهولة انتظامًا واحدًا، فلا يمكن إضافة الحكم إلى ما عُلِمَ من صفاته دون ما جُهِل. تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل، (ص٣٨٢- ٣٨٣).

[1] انظر: البحث البلاغي عند ابن تيمية-دراسة وتقويمًا-، د. إبراهيم بن منصور التركي (ص٥٣)؛ والمسائل الأصولية المتعلقة بالبلاغة العربية في كتب سعد الدين التَّفتازاني، حسن بن سعيد الفيفي (ص ١٨٤-١٨٦).

قال له المستفتي: أنت لما شهدت بأنه مفت، ودللت على ذلك، شهدت بوجوب تقليده دون تقليدك، كما شهد به دليلك، وموافقتي لك في هذا العلم المعين لا يستلزم أني أوافقك في العلم بأعيان المسائل، وخطؤك فيما خالفت فيه المفتي الذي هو اعلم منك لا يستلزم خطأك في علمك بأنه مفت، وأنت إذا علمت أنه مفت باجتهاد واستدلال، ثم خالفته باجتهاد واستدلال كنت مخطئاً في الاجتهاد والاستدلال، الذي خالفت به من يجب عليك تقليده واتباع قوله، وإن لم تكن مخطئاً في الاجتهاد والاستدلال الذي به علمت أنه عالم مفت يجب عليك تقليده.

هذا مع علمه بأن المفتي يجوز عليه الخطأ، والعقل يعلم أن الرسول معصوم في خبره عن الله تعالى، لا يجوز عليه الخطأ، فتقديمه قول المعصوم علي ما يخالفه من استدلاله العقلي أولى من تقديم العامي قول المفتي علي قوله الذي يخالفه.

وكذلك أيضاً إذا علم الناس وشهدوا أن فلاناً خبير بالطب أو القيافة أو الخرص أو تقويم السلع ونحو ذلك، وثبت عند الحاكم أنه عالم بذلك دونهم، أو أنه أعلم منهم بذلك، ثم نازع الشهود الشاهدون لأهل العلم بالطب والقيافة والخرص والتقويم أهل العلم بذلك، وجب تقديم قول أهل العلم بالطب والقيافة والخرص والتقويم على قول الشهود الذين شهدوا لهم، وإن قالوا: نحن زكينا هؤلاء، وبأقوالنا ثبتت أهليتهم، فالرجوع في محل النزاع إليهم دوننا يقدح في الأصل الذي ثبت به قولهم"[١]

الأركان في هذا المثل:

١. المُشبَّه: العقل والشرع.
٢. فالمُشبَّه به: العامي والمفتي.
٣. وجه الشَّبه: أن كلاهما يدل ويزكي ويشهد.
٤. الغرض من التَّشبيه: إثبات وجوب تقديم قول المُزكى في فنِّه على قول المزكي له الشاهد له إذا اختلفا، وعلى ذلك يجب تقديم النَّقل على العقل.

[١] درء تعارض العقل والنقل، (١/ ١٣٨-١٣٩).

ومثال آخر: ما ضربه في بيان أثر وخطر الذنوب التي قد يلتذ بفعلها صاحبها، قال: "اللذَّات تارة تكون بمعصية من ترك مأمور أو فعل محظور؛ كاللذة الحاصلة بالزنا، وبموافقة الفساق، وبظلم الناس، وبالشرك، والقول على الله بغير علم، فهنا المعصية هي سبب للعذاب الزائد على لذة الفعل، لكن ألم العذاب قد يتقدم وقد يتأخر، وهي تشبه أكل الطعام الطيب الذي فيه من السموم ما يمرض أو يقتل، ثم ذلك العذاب يمكن دفعه بالتوبة وفعل حسنات أخر"[١]

١. المُشبَّه: الذَّنب.
٢. فالمُشبَّه به: الطعام الطيب الذي به سم.
٣. وجه الشَّبه: اللذة الحاصلة فيهما، وأن كلاهما يمرض.
٤. الغرض من التَّشبيه: الحرض ترك المعاصي والذنوب وإن حصل فيها نوع لذة.

مع الإشارة لأمر مهم وقاعدة عظيمة في باب الأمثال تطرق لها شيخ الإسلام ابن تيمية، وهي:

"أن الممثل ليس هو الممثل به بل يشبهه من جهة المعنى المشترك وهذا شأن كل قياس وتمثيل واعتبار، كما في قوله تعالى:﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً﴾ [البقرة: ١٧] وقوله: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٦١] الآية وقوله: ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٤] الآية وأمثال ذلك"[٢]

المسألة الثَّالثة: صور التَّماثل وضرب الأمثال: أفاد شيخ الإسلام ابن تيمية أن التَّماثل يمكن إدراكه في ثلاث صور:

---

[١] قاعدة في المحبة، (ص١٦٢).

[٢] بغية المرتاد في الرَّد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، (ص٣١٤).

الصورة الأولى: أن يكون بين الوجودين الخارجين، وفيها يقال: هذا مثل هذا، الصورة الثَّانية: الوجودين العلميين الذهنيين، وفيها يقال: مثل هذا كمثل هذا، الصورة الثَّالثة: الوجود الخارجي والذهني، وفيها يقال: هذا كمثل هذا.(١)

ومثال الصورة الأولى: إذا رأينا بستانًا من النخيل، نقول: هذه النخلة مثل هذه النخلة، وكلا النخلتين موجودتين يمكن الإشارة لهما في الخارج.

ومثال الصورة الثانية بأن نقول: مثل حبي للمملكة العربية السعودية كمثل حبي لدولة لكويت، والحب أمر ذهني لا يمكن الإشارة إليه.

ومثال الصورة الثالثة: رجلٌ رأى قلمًا عند صاحبه، فقال: قلمك هذا كمثل القلم الذي أعجبني في السوق، أو العكس بأن يقول: القلم الذي أعجبني في السوق كمثل قلمك هذا، وفي هذا المثال هناك قلم حقيقي موجود في الخارج يمكن الإشارة إليه، وهناك صورة لقلم موجود في ذهن الرجل.

وبإحدى هذه الصور يدرك العقل التشابه ويذعن للحكم الذي لأجله ضرب المثل، ويتصوره.

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى، (تعارض الحسنات والسيِّئات)، (٢٠/٨٢– ٨٣).

الخاتمة:

١. إن أصل المثل هو الشَّبيه والنَّظير الذي يقاس عليه ويعتبر به، وقد يراد به مجموع القياس.

٢. إن ضرب المثال يطلق ويقصد به أمران: القياس والأمثال السائرة.

٣. إن للأمثال أهمية بالغة في الدعوة إلى الله تعالى وهي من الدين، وهي الميزان العقلي الذي أنزله الله تعالى لعباده؛ فالقياس من أعظم خواص العقل، وبها تظهر صحة الاعتقادات والآراء، وتعرف بها المجهولات، وتكشف بها المغالطات.

٤. ينقسم ضرب المثل إلى نوعين هما نوعا القياس، أمثال من جنس قياس التمثيل، وأمثال من جنس قياس الشمول.

٥. إن ضرب الأمثال يأتي على ثلاث صور: إما أن يكون بين الوجودين الخارجين، أو الوجودين العلميين الذهنيين أو الوجود الخارجي والذهني.

قائمة المراجع:

- ابن تيمية، أحمد عبد الحليم. (١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م). منهاج السنة النبوية، ت: د. محمد رشاد سالم. (ط١). المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ابن تيمية، أحمد عبد الحليم. (١٤١١هـ/ ١٩٩١م). درء تعارض العقل والنقل، ت: د. محمد رشاد سالم. (ط٢). المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ابن تيمية، أحمد عبد الحليم. (١٤١٥هـ/١٩٩٥م). بغية المرتاد في الرَّد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، ت: موسى الدويش. (ط٣). المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.
- ابن تيمية، أحمد عبد الحليم. (١٤٣٢ه/٢٠٠٢م). مجموع الفتاوى، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي. (ط١). ورثة الشيخ عبد الرحمن بن القاسم.
- ابن تيمية، أحمد عبد الحليم. (١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م). تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل، ت: علي بن محمد العمران، محمد عزير شمس. (ط٣). الرياض -بيروت: دار عطاءات العلم - دار ابن حزم.
- ابن تيمية، أحمد عبد الحليم. (١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩). جامع المسائل والرَّسائل، ت: علي بن محمد العمران، محمد عزير شمس، عبد الرحمن بن حسن قائد. (ط٢). الرياض -بيروت: دار عطاءات العلم - دار ابن حزم.
- ابن تيمية، أحمد عبد الحليم. (١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩م). الانتصار لأهل الأثر، ت: عبد الرحمن بن حسن قائد. (ط٣). (الرياض: بيروت). دار عطاءات العلم - دار ابن حزم.
- ابن تيمية، أحمد عبد الحليم. (٢٠١٧م). الرَّد على المنطقيين، ت: عبدالصمد شرف الدين الكتبي. (ط٣). بيروت: مؤسسة الريان.

- ابن تيمية، أحمد عبد الحليم. قاعدة في المحبة، ت: محمد رشاد سالم. القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي.
- ابن تيمية، أحمد عبد الحليم. ١٤٢٦ه، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ت: مجموعة محققين. (ط١). مجمع الملك فهد.
- ابن رفاعة الهاشمي، أبو الخير زيد بن عبد الله بن مسعود. (١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣م). الأمثال، ت: د. علي إبراهيم كردي. (ط١). دمشق: دار سعد الدين.
- ابن عبد الهادي المقدسي، محمد بن أحمد. (١٤٤٠ه/٢٠١٩م). العقود الدرية في مناقب ابن تيمية، ت: علي بن محمد العمران. (ط٣). الرياض –بيروت: دار عطاءات العلم – دار ابن حزم.
- ابن فارس. أحمد. (١٣٩٩هـ /١٩٧٩م). مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون. (د. ط). بيروت: دار الفكر.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. (١٤٢٣ه/٢٠٠٢م). تأويل مشكل القرآن، ت: إبراهيم شمس الدين. (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (١٤٠٣ه/١٩٨٣م).أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية، ت: د. صلاح الدين المنجد. (ط٤). بيروت: دار الكتاب الجديد.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤ه). لسان العرب، ت: لليازجي وجماعة من اللغويين. (ط٣). بيروت: دار صادر.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله، وسننه وأيامه، صحيح البخاري. ت: محمد زهير بن ناصر الناصر. (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي). (ط١). بيروت: دار طوق النجاة.

- التركي، د. إبراهيم بن منصور. (١٤٣٩ه/٢٠١٨م). البحث البلاغي عند ابن تيمية دراسة وتقويما، (ط٢). دار كنوز اشبيليا.
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد. (١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م). أسرار البلاغة، ت: عبد الحميد هنداوي. (ط١). بيروت دار الكتب العلمية.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (١٤٠٧هـ /١٩٨٧م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطارز (ط٤). بيروت: دار العلم للملايين.
- الرَّاغب الأصبهاني؛ الحسين بن محمد. (١٤٣٠ه/٢٠٠٩م). المفردات في غريب القرآن، ت: صفوان عدنان الداودي. (ط٤). دمشق: دار القلم.
- الزَّبيدي، محمّد مرتضى الحسيني. (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ/١٩٦٥ - ٢٠٠١ م). تاج العروس من جواهر القاموس، ت: جماعة من المختصين. الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران. (١٤٠٨ه/١٩٨٨م). جمهرة الأمثال، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش. (ط٢). بيروت: دار الفكر-دار الجيل.
- الفيفي، حسن بن سعيد بن يحيى. (١٤٤٠ه/٢٠١٩م). المسائل الأصولية المتعلقة بالبلاغة العربية في كتب سعد الدين التَّفتازاني، (ط١). لبنان: دار الكتب العلمية.
- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم. (د.ت). مجمع الأمثال، ت: محمد محيى الدين عبد الحميد. (د. ط). مطبعة السنة المحمدية.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (١٤١٢ه/١٩٩١م). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ،صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي. (ط١). مصر: دار الحديث.